

## الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد إحصاء ودراسة وموازنة

أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى \* و د. فلاح محمد علوان الجبوري\*\*

تاريخ القبول: 2007/10/7

تاريخ التقديم: 2007/9/18

### المقدمة

عني قسم من الباحثين المختصين في مجال الدراسات اللغوية المعاصرة، باستخدام الإحصاء في بحوثهم اللغوية، وتوصلوا من خلال ذلك إلى نتائج مهمة فتحت آفاقاً رحبة أمام دارسي اللغات الإنسانية عامة، أما على مستوى البحث اللغوي في العربية فقد قام نخبة من الباحثين العرب بإحصاء جذور أوسع المعجمات العربية وأشهرها، ووجدنا قسماً منهم قد استعمل الحاسوب في إحصائه، نذكر منهم على سبيل المثال الدكتور علي حلمي موسى في بحثه الموسوم "دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر"، وكلاً من الدكتور علي حلمي موسى، والدكتور عبد الصبور شاهين في بحثهما الموسوم "دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر"؛ وألفينا قسماً آخر قد اعتمد في إحصائه على الاستقراء التام للمعجمات التي كانت ميداناً لبحوثهم، نذكر منهم على سبيل المثال الدكتور محمد مصطفى رضوان في بحثه الموسوم "دراسات في القاموس المحيط"، والباحث علي حسن مزبان في بحثه الموسوم "الصغاني في كتابه التكملة والذيل والصلة على صحاح الجوهري"، وغيرهما .

أما نحن فقد كان هدفنا - في بحثنا المتواضع هذا - هو إحصاء الجذور اللغوية في معجم "المحيط في اللغة" للصاحب بن عباد ( 385هـ)، ودراستها؛ لذا وسمناه ((الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد إحصاء

\* قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل.

\*\* اعدادية الزاب/ المديرية العامة لتربية كركوك.

الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصحاح بن عباد: إحصاء ودراسة وموازنة  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

وإحصاء وموازنة)). وقد استندنا في إحصائنا إلى الاستقراء الدقيق والتام لهذا المعجم الكبير، وبعد أن أعاننا الله وحققنا ما عقدنا العزم على تحقيقه، أجرينا دراسة تحليلية وصفية وازنا من خلالها بين الجذور اللغوية للمحيط والجذور اللغوية لستة معجمات عربية هي: "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، و"جمهرة اللغة" لابن دريد (ت 321هـ)، و"تهذيب اللغة" للأزهري (ت 370هـ)، و"الصحاح" للجوهري (ت حدود 400هـ)، و"أساس البلاغة" للزمخشري (ت 538هـ)، و"لسان العرب" لابن منظور (ت 711هـ).

وكان غرضنا من هذه الموازنة بيان حجم المواد اللغوية التي اشتمل عليها هذا المعجم، والتعرف على منهجه في عرضها وشرحها، للتحقق من قدرة المؤلف على إحاطته باللغة، بما يدل على ذلك عنوانه، وبما أراد مؤلفه له أن يكون محيطاً باللغة، ولبيان مسألة التأثير والتأثير بين المعجمات العربية في حقب تاريخية متباينة، ومن ثم لكشف مدى التشابه والتخالف فيما بينها، وبيان سبب ذلك كله. فهذا جهد متواضع توخينا فيه الدقة والأمانة، ولم نبخل بجهد ولم نتوان عن كل ما يخدم هذا البحث مما تيسر لنا ليكون إضافة جديدة إلى الدراسات المعجمية، فإن كنا قد أصبنا المبتغى فذلك ما كنا نبغي، وإن أخفنا فحسبنا أننا سلطنا فيه بعض حُطى خدمةً للغتنا العربية المقدسة ممثلةً بكلام الله سبحانه وتعالى، وهي سرُّ السماء في الدنيا والآخرة.

### إحصاء الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة):

أحصينا الجذور اللغوية التي تألف منها معجم "المحيط في اللغة" للصحاح بن عباد وذلك بان قمنا باستقراءه استقراء أولياً تاماً، بعد ذلك شرعنا بقراءة ثانية للمعجم كانت أكثر تركيزاً من الأولى، إذ استطعنا من خلالها استدراك ما فاتنا من الأولى، وبعد أن أكملنا إحصاء الجذور عززنا القراءتين السابقتين بثلاثة لتكون خاتمة لأختيها، فكانت حصيلة استقراءنا الدقيق هذا ما أودعناه في الجدول الذي يلي هذه السطور، وقبل أن ندرج هذا الجدول نود أن نوضح صنيعنا فيه وكما يأتي: لقد جعلناه مجموعة أعمدة، جعلنا العمود الأول للحروف، وكان العمود

الثاني للثنائي المضاعف، والعمود الثالث للثلاثي الصحيح، أما العمود الرابع فقد جعلناه للثلاثي المعتل، وكان العمود الخامس للفيف، وأما العمود السادس فجعلناه للرباعي، وكان العمود السابع للخماسي، وأضافنا إليه عموداً ثامناً ذكرنا فيه إحصاءً لعدد الجذور التي حواها كل حرف أو باب من المعجم، كما قمنا بجمع لكل عمود من الأعمدة السابقة كلاً على انفراد، فأحصينا الجذور الثنائية الواردة في المعجم كله، وكذلك الثلاثي الصحيح وهكذا، ثم أحصينا فيه عدد الجذور الواردة في المعجم. وها نحن نقدم ثمرة جهدنا في الجدول الآتي:

المجموع	الخماسي	الرباعي	الفيف	الثلاثي المعتل	الثلاثي الصحيح	الثنائي المضاعف	
1347	57	504	7	158	580	41	ع
1008	43	344	7	135	441	38	ح
836	20	283	8	128	360	37	هـ
704	22	219	12	108	308	35	خ
492	6	122	5	79	248	32	غ
700	29	203	11	126	299	32	ق
470	6	91	14	98	233	28	ك
507	12	106	14	104	244	27	ج
271	-	41	8	76	124	22	ش
140	-	21	9	45	52	13	ض
196	-	23	10	67	81	15	ص
225	4	67	13	93	32	16	س
191	4	17	13	64	80	13	ز
177	1	22	10	61	69	14	ط
194	-	20	13	70	76	15	د
131	-	9	6	47	56	13	ت
47	-	2	2	19	15	9	ظ

الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصحاح بن عباد: إحصاء ودراسة وموازنة  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

المجموع	الخماسي	الرباعي	اللفيف	الثلاثي المعتل	الثلاثي الصحيح	الثنائي المضاعف	
91	-	5	11	32	32	11	ذ
105	-	2	8	49	35	11	ث
98	-	1	14	56	20	7	ر
71	-	-	14	43	8	6	ل
60	-	-	13	40	1	6	ن
16	-	-	10	5	-	1	ف
21	-	-	19	1	-	1	ب
13	-	-	13	-	-	-	م
6	-	-	6	-	-	-	الحروف الهوائية
<b>8117</b>	<b>204</b>	<b>2102</b>	<b>270</b>	<b>1704</b>	<b>3394</b>	<b>443</b>	<b>المجموع</b>

يتبين لنا من ملاحظة الجدول السابق ما يأتي:

1. إن حرف العين قد حوى أكثر الجذور اللغوية، إذ بلغت (1347) جذراً، وه ي تمثل نسبة (5، 16/0) من مجموع الجذور اللغوية للمعجم البالغة (8117) جذراً.
2. كانت جذور الحروف الهوائية هي الأقل عدداً في المعجم إذ بلغت (6) جذور فقط، وإذا استثنينا الحروف الهوائية فإن حرف الميم يمثل أقل الجذور، فق د بلغت جذوره (13) جذراً.
3. كانت الجذور التي وردت في الثلاثي الصحيح هي الأكثر بين الأبواب العامة للكتاب، إذ بلغت (3394) جذراً، وه ي تمثل نسبة (42/0) من مجموع الجذور اللغوية في المعجم.
4. كانت جذور الخماسي هي الأقل في المعجم فقد بلغت (204) جذراً أي بنسبة (2، 5/0) من مجموع جذور المعجم.

5. خلا قسم من الحروف من عدد من الأبواب فقد خلا حرف الميم والحروف الهوائية من الثنائي المضاعف، وخلت الحروف (ف، ب، م، والحروف الهوائية) من الثلاثي الصحيح، وخلت الحروف (الميم والحروف الهوائية) من الثلاثي المعتل، وخلت الحروف (ل، ن، ف، ب، م، الحروف الهوائية) من الرباعي، وخلت الحروف (ش، ض، ص، د، ت، ظ، ذ، ر، ل، ن، ف، ب، م، الحروف الهوائية) من الخماسي، ويعود بعض أسباب ذلك إلى أن جذور هذه الأبواب المحذوفة قد وردت في الحروف السابقة للحرف الذي خلته منه. فمثلاً يعود خلو حرف الميم من الثنائي المضاعف إلى كون الميم حرفاً أخيراً، وكان صاحب قد مضى على ذكر الحرف المكون للباب مع الحروف اللاحقة له، فحين يتناول حرف الخاء يذكره مع ما بعده من حروف، ولا يذكره مع العين، والحاء والهاء، لكون هذه الحروف الثلاثة سابقة لحرف الخاء، وهذا ضمن منهج صاحب في ترتيب جذوره، وهو المنهج الذي قلده فيه ما سار عليه الخليل. ويعود بعض أسباب ذلك أيضاً إلى عدم ورود هذه الجذور ضمن مصادره التي أخذ منها مادته، وكذلك لأنه لم يجد ما تشتمل عليه هذه الجذور المحذوفة، وهذا كله هو الذي جعل عدد الجذور في الحروف الأولى يفوق عددها في الحروف المتأخرة مع فروق طفيفة في العدد. كما تبين لنا ضمن تتبعنا للجذور التي وردت في المعجم ما نضيفه إلى ما تقدم:

6. أ. ذكره لمادتين معاً فيذكر "عسو" و"عسى" (1)، و"غزو" و"غزى" (2)، وأحياناً ثلاث مواد مثل: "حتو، حتى، حتا" (3)، وغير ذلك كثير. ب. شرحه لقسم من المواد دون ذكر الجذر، فقد شرح "الضوكعة" في باب العين والكاف والضاد (4) دون إفراد مادة لها، وقد يعود ذلك إلى فعل النسخ.

(1) المحيط في اللغة: صاحب بن عباد (ت 385هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين،

ط1، عالم الكتب بيروت، 1994م: 111/2

(2) م. ن: 118/2.

(3) م. ن: 184/3.

(4) م. ن: 208/10.

الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصحاح بن عباد: إحصاء ودراسة وموازنة  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

- ج. ذكره لمواد في الخماسي وهي ليست منه، فقد ذكر (اسحنكك) بقوله:  
((المُسْحَنَكُ: الليلُ الشديدُ الظُّلْمَةُ وهو رُبَاعِيٌّ))<sup>(1)</sup>. وقد وردت في معجم  
(العين) في الخماسي أيضاً<sup>(2)</sup>؛ ولعله نقل ذلك منه، وقد ذكر محققا العين في  
الهامش: ((هذه أفعال والخماسي المجرد لا يكون إلا في الأسماء، ولعل أصل  
هذه الأفعال من الثلاثي المزيد أو الرباعي المزيد، وليس هذا موضعها، ولعله  
من وهم النساخ.))<sup>(3)</sup>
- د. ذكر بعض المواد في غير موضعها، فذكر (مذحج) مع الثلاثي من الحاء  
والجيم والذال، وأفرد لها مادة (مذحج)<sup>(4)</sup>، وكذلك ذكر (أضا) مع ما أوله الضاد  
من اللفيف على أنه ذكر بعدها ما أوله الألف<sup>(5)</sup>، وذكر (جهل) بعد (هرح) من  
باب الثلاثي الصحيح.<sup>(6)</sup>
- هـ. ذكره مواد مع اللفيف مثل (دود)، وذكر ما بعدها (دد)، واستشهد لها بحديث،  
وجعل (يد) مع اللفيف، وذكر ما بعدها (يدي)<sup>(7)</sup>، ومثل ذلك كثير.  
و. تكريره قسماً من الجذور مثل (جرض)، إذ وردت في موضعين<sup>(8)</sup>. ومثلها  
(شظم)<sup>(9)</sup> و (وكأ)<sup>(10)</sup>.

ز. جعل المهموز مع المعتل في المعجم كله، فتجد المعتل الثلاثي من التاء والنون  
مثلاً قد شمل المواد (نثو، نثى، أنث، وثن، أنث) <sup>(11)</sup> وهو في هذا قد سار على

- 
- (1) م. ن: 298/3.  
(2) ينظر: كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، ت. د. إبراهيم السامرائي ود.  
مهدي المخزومي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980-1985م: 339/3.  
(3) م. ن والصفحة نفسها.  
(4) المحيط: 397/2.  
(5) م. ن: 64/1.  
(6) م. ن: 331/2.  
(7) م. ن: 391/9.  
(8) م. ن: 397/9.  
(9) م. ن: 33/7 و 221/7.  
(10) م. ن: 310/7 و 355/3.  
(11) م. ن: 307/3 و 355/3.

منهج الخليل إذ إنه لم يفرق بين الهمزة وحروف العلة، بل جمعها معاً، وجعل حروف العلة والهمزة وحدة خاصة مترابطة، ولم يفرق بين واحد منها وآخر، ولم يلتزم في داخلها بترتيب ما.<sup>(1)</sup>

### موازنة الجذور اللغوية في (المحيط) بجذور ستة معجمات عربية:

لكي نتبين عدد الجذور اللغوية في معجم المحيط ومنهجه في عرضها قمنا في هذا المبحث بإجراء موازنة بين هذا المعجم من جهة وستة من معجمات اللغة العربية من جهة أخرى، وكان ذلك باختيارنا باب الذال، ونعني به المفردات أو الجذور اللغوية التي بدأت بهذا الحرف، ومن خلاله نعرف عدد الجذور التي وردت في المحيط وموازنتها بعدها في تلك المعجمات. كما قمنا باختيار ثلاث مفردات بدأت بهذا الحرف، وهي "ذرع" و"ذنب" و"ذهب" لكي نتضح لنا موازنة المادة التي ذكرها كل معجمي تحت هذا الجذر ومعرفة ما تركه هذا وما تناوله ذلك.

ولم يكن اختيارنا هذه المعجمات اعتباطياً، بل إننا قد راعينا ثلاثة أمور أساسية في الاختيار هي:

1. الجانب الزمني: ونعني به زمن تأليف المعجم الذي اخترناه، وقد اعتمدنا في ذلك على سنة وفاة كل مؤلف، ولما كان الصاحب بن عباد قد توفي عام (385هـ) فقد اخترنا معجمين سبقاه ومعجمين عاصراه ومعجمين أعقباه، فأما المعجمان اللذان سبقاه فهما (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي و (جمهرة اللغة) لابن دريد، أما المعجمان اللذان عاصراه فهما (تهذيب اللغة) للأزهري و (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، وأما المعجمان اللذان أعقباه فهما (أساس البلاغة) للزمخشري، و (لسان العرب) لابن منظور.

الجُدُورُ اللُّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المُحِيطِ فِي اللُّغَةِ) لِلصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

2. المدرسة التي ينتمي إليها كل معجم: فمعجم "العين" هو رائد المدرسة الصوتية، وقد شابهه "تهذيب اللغة"، وعلى هذه الطريقة كان المحيط. واعتمد الصحاح على نظام القافية، واعتمد الأساس على النظام الألفبائي.
3. هدف كل مؤلف في معجمه: أشار الخليل في مقدمة العين إلى هدفه من تأليفه إياه بقوله: ((هذا ما ألفه الخليل بن أحمد البصري "رحمة الله عليه" من حروف أ ب ت ث مع ما تكملت به فكان مدار كلام العرب وألفاظهم فلا يخرج منها عنه شيء. (1)) فالخليل كان يرمي إلى ضبط اللغة وحصرها (2). أما (جمهرة اللغة) فقد قال صاحبه في مقدمته: ((إنما أعرناه هذا الاسم؛ لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستكر. (3))، ويقصد بالجمهور المستعمل من الكلام والملاحظ على عبارة المؤلف أن هدفه يختلف عما ذكره الخليل في معجمه، الذي كان يرمي إلى أن يستوعب كلام العرب الواضح والغريب، فالاثنتان سواء في الأهمية عند الخليل على حين قلت أهمية الغريب عند ابن دريد. (4) وأما معجم "تهذيب اللغة" فقد علل الأزهري في مقدمته تسميته بهذا الاسم بقوله: ((لأنني قصدت بما جمعت نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها وغيرها العثم عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم اعرف أصله والغريب الذي لم

(1) العين: 47/1.

(2) ينظر: معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار المستشرق، بيروت، د. ت:

222/6، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق:

محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي

الحلبي، مصر، 1987م: 38/1، ومقدمة الصحاح: أحمد عبد الغفور عطار، ط 2، دار

العلم للملايين، بيروت، 1399هـ=1979م: 96، والمعجم العربي نشأته وتطوره: د. حسين

نصار، ط 2، دار مصر للطباعة، 1968م: 218/1.

(3) 1/ 4.

(4) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: 405/2.



يسنده الثقات من العرب))<sup>(1)</sup>، فهو يرمي في كتابه إلى تنقية اللغة العربية من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقه أو معاصريه. <sup>(2)</sup> ولم تكن تسميته بهذا الاسم اعتباطاً أو عبثاً، بل كان قد قصد إلى تهذيب اللغة من الدخيل، وقد جعل (العين) أساساً في عملية التهذيب والتنقية، ثم استعان بمصادره الأخرى كالرواية والنقل والمشافهة والسماع، فحشا كتابه بأقوال الليث؛ لأنه كان يرى أن العين ليس من تأليف الخليل، بل هو من عمل تلميذه الليث بن المظفر، وقد عقب عليها بالنقد والتصويب أو التهذيب، فكان بحق تهذيباً للغة. <sup>(3)</sup> ومع ضخامة هذا المعجم واتساع جنباته يقول الأزهري: ((ولم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صح لي سماعاً منهم أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة افترنت إليها معرفتي، اللهم إلا حروفاً وجدتھا لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما فبينت شكلي فيها وارتيابي بها.))<sup>(4)</sup> وأما (الصاحح) فقد قال عنه مؤلفه في مقدمته <sup>(5)</sup>: ((أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه)) ويبدو من خلال مقدمته منهجه في التزام الصحة، وارتباط اللغة بعلم الدين والدنيا كما هي عند الأزهري. <sup>(6)</sup> ونحن نستنتج من مقدمته أنه سيهمل الكثير من المفردات التي لا لا يجدها توافق منهجه؛ لأنه أخرج عن معيار الصحة الذي استند إليه؛ ذلك أن

(1) تهذيب اللغة: الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، مطاب ع سجل العرب، القاهرة، وغيره، 1384هـ=1964م وسنوات أحر. 54/1، مقدمة المؤلف.

(2) ينظر: المعجم العربي: 332/1.

(3) ينظر: الأزهري والمعجمية العربية: د. رشيد العبيدي، مطبعة المجمع العلمي العراقي،

بغداد، 1422هـ/2001م: ص 107

(4) تهذيب اللغة: 40/1 (مقدمة المؤلف).

(5) 33/1.

(6) المعجم العربي: 487/2.

الْجُدُورُ اللُّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المُحِيطِ فِي اللُّغَةِ) لِلصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

من مزاياه التماسه الصحيح الذي لا خلاف فيه.<sup>(1)</sup> وأما (أساس البلاغة) فما قدم الزمخشري له في مقدمته قوله<sup>(2)</sup>: ((ومن خصائص هذا الكتاب تخير ما وقع في عبارات المبدعين وانطوى تحت استعمالات المفلقين أو ما جاز وقوعه فيها، وانطاؤه تحتها من التراكيب التي تملح وتحسن...))، فهذا تميز أساس البلاغة من بقية المعجمات بعزله المعاني المجازية عن الحقيقية<sup>(3)</sup>، فهذا المعجم ليس بمحيط ولا صحيح ولا تهذيب ولا بارع في اللغة، وإنما هو أساس البلاغة؛ إذاً فالميدان تحول من اللغة إلى البلاغة؛ وسبب هذا التحول هو القرآن الكريم كتاب العربية الأعظم<sup>(4)</sup>، وهو يعنى بالعبارة المركبة التي لهل مركز ممتاز في عالم اللغة اللغة والأدب<sup>(5)</sup>. وبذلك فإن الزمخشري يضع في معجمه هذا ما يراه يحوي عبارات عبارات بليغة واستعمالات بدیعة يشملها اتجاهه في تأليف هذا المعجم. وأما (لسان العرب) فقد كشف مؤلفه عن سبب تأليفه، وعن هذه الكثرة الكاثرة من المفردات، وتنوع مصادره بقوله عن هذا المعجم في مقدمته<sup>(6)</sup>: ((... عظم نفعه بما اشتمل من العلوم عليه، وغني بما فيه عن غيره وافنقر غيره إليه، وجمع من اللغات والشواهد والأدلة ما لم يجمع مثله مثله؛ لأن كل واحد من هؤلاء العلماء انفرد برواية رواها وبكلمة سمعها من العرب شفاهاً ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه ولا أقول: تعاضم عن نقل ما نقله، بل أقول: استغنى بما فيه، فصارت الفوائد في كتبهم متفرقة وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها هذه مغربة وهذه مشرقة، فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرق، وقرنت بين ما غرّب

(1) ينظر: مقدمة الصحاح: 129.

(2) الصفحة: ك.

(3) ينظر: أساس البلاغة دراسة في المنهج والمادة: فلاح محمد علوان الجبوري، رسالة ماجستير بإشراف د. طالب عبد الرحمن، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1411هـ=

1990م: 150.

(4) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: 690/2.

(5) ينظر: م. ن: 691/2.

(6) 8/1.

منها وما شرَّق، فانتظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع وصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع...))، فهو يرمي إلى أمرين جوهريين في المعجم اللغوي: الاستقصاء والترتيب، فقد ذهب في مقدمته إلى أن المعاجم السابقة عليه لا تعنى إلا بواحد منها، فالتهذيب وجهته تهذيب اللغة والمحكم رمى إلى ((جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد يغني عنها جميعها، إلى دقة التعبير عن معانيها، وتصحيح ما فيها من آراء نحوية))<sup>(1)</sup>، والصاحب صرف همته إلى انتقاء الصحيح من الألفاظ على وفق نظام لم يسبق إليه. وقد ذكر د. حسين نصار أن ابن منظور أراد أن يحوز الحسنيين بأخذ مادة الأولين وترتيب الأخير<sup>(2)</sup>. والواقع أن ابن منظور لم يقتصر على ترتيب الأخير كما ذكر د. حسين نصار، بل أخذ مادته أيضاً وتعليق ابن بري عليها، هذا فضلاً عن (كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير. ونحن إذ ذكرنا هذه المقدمة فإننا نجد في ذلك تفسيراً لطبيعة الألفاظ والمعاني التي تناولها كل معجم في المواد الثلاثة التي اخترناها. والجدول الآتي يشتمل على موازنة بين الجذور اللغوية في المحيط والمعجمات الستة التي أشرنا إليها آنفاً:

جمهرة اللغة			العين		المحيط		
ذهر	ذعج	ذأب	ذلف	ذعذع	ذلغ	ذرم	ذأب
ذهط	ذعذع	ذأج	ذأل	ذعق	ذلف	ذرمل	ذأت
ذهل	ذعر	ذأذا	ذأم	ذرع	ذلق	ذرنب	ذأج
ذهن	ذعط	ذأر	ذأو	ذعت	ذلل	ذرو	ذأذا
ذوأ	ذعف	ذأف	ذأي	ذعر	ذلى	ذرى	ذأر
ذوب	ذعق	ذأل	ذب	ذعط	ذمر	ذعب	ذأط
ذوج	ذعلب	ذأم	ذبر	ذعف	ذمط	ذعبن	ذأف

(1) المعجم العربي: 372/1.

(2) م. ن: 544/2.

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المُحِيطِ فِي اللُّغَةِ) لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

ذوح	ذعلق	ذأي	ذبل	ذعلب	ذمقر	ذعت	ذأل
ذود	ذعلن	ذب	ذر	ذعلق	ذمل	ذعر	ذأم
ذور	ذذنف	ذبح	ذراً	ذعمط	ذملق	ذعط	ذأي

جمهرة اللغة			العين		المحيط		
ذوف	ذفر	ذذب	ذرب	ذعن	ذمم	ذع	ذيب
ذوق	ذف	ذبر	ذرف	ذلقع	ذمي	ذعف	ذبح
ذول	ذفل	ذبل	ذرمل	ذيع	ذنب	ذعق	ذبر
ذوي	ذفط	ذبي	ذرو	ذبح	ذنن	ذعلب	ذبل
ذيب	ذقن	ذحج	ذفر	ذحل	ذهط	ذغلق	ذحج
ذبخ	ذكر	ذخذخ	ذل	ذرح	ذهر	ذعط	ذحج
ذير	ذكا	ذحق	ذلف	ذلم	ذهل	ذعن	ذحل
ذيع	ذكو	ذحل	ذم	ذهط	ذهن	ذعى	ذحط
ذيف	ذلج	ذحط	ذمأ	ذهل	ذوب	ذفر	ذلم
ذيل	ذلال	ذحر	ذمر	ذهن	ذوح	ذفرق	ذحر
ذيم	ذلغ	ذراً	ذمل	ذهب	ذود	ذفط	ذجي
	ذلف	ذرب	ذمي	ذخر	ذور	ذفف	ذخخ
	ذلق	ذرح	ذن	ذبخ	ذوط	ذفل	ذخر
	ذل	ذرذر	ذنب	ذرق	ذوق	ذقح	ذراً
	ذمت	ذر	ذو	ذلق	ذول	ذقط	ذرب
	ذمحل	ذرطس	ذوب	ذقن	ذون	ذقق	ذرح
	ذمر	ذرع	ذود	ذوق	ذوو	ذقن	ذرر
	ذمل	ذرف	ذول	ذقو	ذوي	ذقو	ذرط
	ذم	ذرق	ذوي	ذمقر	ذياً	ذكر	ذرطس
	ذمه	ذرح	ذا	ذكر	ذبخ	ذكو	ذرع
	ذمأ	ذرى	ذياً	ذكو	ذير	ذبخ	ذرعف

الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصحاح بن عباد: إحصاء ودراسة وموازنة  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

جمهرة اللغة			العين		المحيط					
	ذنب	ذرو	ذيب	ذأط	ذيع	ذح	ذرف			
	ذن	ذطي	ذيف	ذأب	ذيل	ذلع	ذرق			
	ذهب	ذعت	ذيل	ذأل	ذيم	ذلعب	ذرفط			
					ذين					
					ذيه					
92			70		107		المجموع			
لسان العرب			أساس البلاغة		الصحاح		تهذيب اللغة			
ذوب	ذفط	ذحا	ذا	ذمى	ذأب	ذرفع	ذراً	ذمر	ذرق	ذا
ذوح	ذفف	ذخخ	ذاك	ذنب	ذأف	ذعف	ذياً	ذمط	ذرمل	ذاك
ذوح	ذقل	ذخر	ذلك	ذنن	ذأل	ذفف	ذأب	ذمل	ذرو	ذلك
ذوخ	ذقح	ذذح	ذو	ذهب	ذيب	ذلف	ذيب	ذملق	ذعت	ذأب
ذود	ذقط	ذراً	ذوات	ذهل	ذبح	ذيف	ذرب	ذمم	ذعج	ذأج
ذمط	ذقن	ذرب	ذوا	ذهن	ذبر	ذرق	ذعلب	ذمى	ذعر	ذأذأ
ذوف	ذقا	ذرح	ذوى	ذوب	ذبل	ذعلق	ذنب	ذنب	ذعط	ذأر
ذوق	ذكر	ذرح	ذأب	ذود	ذحل	ذلق	ذوب	ذهب	ذعع	ذأف
ذول	ذكا	ذرر	ذأت	ذوق	ذخر	ذوق	ذهب	ذهط	ذعف	ذأل
ذون	ذلج	ذرز	ذأج	ذوى	ذراً	ذأل	ذأت	ذهل	ذعق	ذأم
ذوى	ذلع	ذرع	ذأح	ذبخ	ذرب	ذبل	ذعت	ذهن	ذعل	ذأن
ذياً	ذلعب	ذرفع	ذأذأ	ذيع	ذرح	ذحل	ذيت	ذهو	ذعلب	ذأي
ذيب	ذلغ	ذرف	ذأر	ذيل	ذرر	ذلل	ذأج	ذو	ذعلق	ذيب
ذيت	ذلف	ذرفق	ذأط	ذيم	ذرع	ذمل	ذبح	ذوب	ذعمت	ذبح
ذيج	ذلف	ذرق	ذأف		ذرف	ذهل	ذرح	ذوت	ذعن	ذبر
ذبخ	ذلق	ذرمل	ذأل		ذرق	ذيل	ذوح	ذوح	ذعى	ذبل
ذبخ	ذلل	ذرا	ذأم		ذرى	ذأم	ذبخ	ذود	ذعمر	ذبن
ذبير	ذلم	ذرود	ذأن		ذعر	ذمم	ذرود	ذوذخ	ذفر	ذبى

ذبيط	ذلا	ذعب	ذأي		ذعذع	ذيم	ذود	ذمط	ذفف	ذجج
------	-----	-----	-----	--	------	-----	-----	-----	-----	-----

الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصحاح بن عباد: إحصاء ودراسة وموازنة  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

لسان العرب			أساس البلاغة		الصحاح		تهذيب اللغة			
ذيع	ذمأ	ذعت	ذنب		ذعف	ذأن	ذأر	ذوف	ذقح	ذجل
ذيف	ذمت	ذعج	ذبح		ذعن	ذعن	ذبر	ذوق	ذقط	ذحج
ذيل	ذمر	ذعر	ذبح		ذفر	ذقن	ذخر	ذوي	ذقن	ذحح
ذيم	ذمط	ذعط	ذبر		ذفف	ذنن	ذرر	ذياً	ذقى	ذحل
ذين	ذمقر	ذعع	ذبكل		ذقن	ذون	ذعر	ذيب	ذكر	ذحلط
ذيا	ذمل	ذعف	ذبل		ذكر	ذهن	ذفر	ذيت	ذكو	ذحلم
	ذمم	ذعق	ذبن		ذكى	ذأي	ذكر	ذبخ	ذلج	ذهلم
	ذمه	ذعل	ذبي		ذلف	ذبي	ذمر	ذير	ذلح	ذمى
	ذمي	ذعلب	ذجج		ذلق	ذرا	ذير	ذيع	ذلع	ذخخ
	ذنب	ذعلت	ذجل		ذلل	ذكا	ذأط	ذيم	ذلغ	ذخر
	ذهب	ذعلق	ذجج		ذمر	ذلى	ذعط	ذبي	ذلف	ذراً
	ذهر	ذعمط	ذحح		ذمل	ذمى	ذفظ		ذلق	ذرب
	ذهط	ذعن	ذحر		ذمم	ذوى	ذرع		ذلل	ذرح
	ذهل	ذغمر	ذحق				ذعع		ذلم	ذرر
	ذهن	ذفر					ذيع		ذلول	ذرع
	ذها	ذفرق	ذحلم				ذرف		ذمحل	ذرعف
										ذرف
131				46		67		101		المجموع

ونحن نستنتج من الجدول السابق ما يأتي:

1. إن عدد جذور هذا الحرف في المحيط قد بلغ ( 107 ) جذور، وهذا يعني أنه يزيد على عدد الجذور ذاتها في العين ب (37) جذراً، إذ بلغ عدد الجذور ذاتها في العين (70) جذراً، كما أن المحيط يفوق الجمهرة ب ( 15 ) جذراً، إذ بلغت في الجمهرة (92) جذراً. كما أنه يزيد على عددها في التهذيب ب ( 6 ) جذور، إذ بلغ عددها في التهذيب ( 101 ) جذر. كما أنه يزيد على عددها في الصحاح ب ( 40 ) جذراً، إذ بلغ عددها في الصحاح ( 67 ) جذراً. وهو يزيد



على عددها في الأساس ب ( 61 ) جذراً، إذ بلغ عددها في الأساس ( 46 ) جذراً. وهو يقل عن عددها في اللسان ب ( 24 ) جذراً، فقد بلغ عددها في اللسان (131) جذراً.

2. إن الجذور التي تناولها كل معجم من المعجمات يختلف بعضها عن البعض في المعجم الآخر، ونحن حين نوازنها بما ورد في المحيط نجد ما يأتي:

أ. وردت (9) جذور في العين ولم ترد في المحيط، وورد ( 44 ) جذراً في المحيط ولم ترد في العين.

ب ورد (25) جذراً في الجمهرة ولم ترد في المحيط، وورد ( 41 ) جذراً في المحيط ولم ترد في الجمهرة.

ج. ورد (24) جذراً في التهذيب ولم ترد في المحيط، وورد ( 30 ) جذراً في المحيط ولم ترد في التهذيب.

د. وردت 5 جذور في الصحاح ولم ترد في المحيط، وورد ( 46 ) جذراً في المحيط ولم ترد في الصحاح.

هـ . ورد جذر واحد في الأساس، ولم يرد في المحيط، وورد ( 62 ) جذراً في المحيط ولم ترد في الأساس.

و. ورد (42) جذراً في اللسان ولم ترد في المحيط، وورد ( 18 ) جذراً في المحيط ولم ترد في اللسان.

مع ملاحظة أن (اللسان) قد تناول مادة (ذحو، نحى) في (ذحا)، و (ذرو، ذرى) في (ذرا) و (ذقو) في (ذقا) و (ذكو) في (ذكا) و (ذلى) في (ذلا) و (ذوو) في (ذوى)، وهذا كله قياساً بتناول المحيط للمادة ذاتها.

3. وردت المفردات (ذب، زر، ذف، ذم، ذن) بجذور مدغمة في الجمهرة، ووردت مفكوكة الإدغام في المحيط (ذبب، ذرر، ...).

4. وردت المفردات (ذب، زر، ذف، ذم، ذن) بجذور مدغمة في العين، ووردت مفكوكة الإدغام في المحيط.

5. ولا بد هنا من توكيد ما ذكره د. حسين نصار حول وجود عدد من الجذور في المحيط لم تذكرها بعض المعجمات حين قال: ((وقد انفرد المحيط بعدد منها

الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصحاح بن عباد: إحصاء ودراسة وموازنة  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

لم يرد في غيره من المعاجم<sup>(1)</sup>؛ وقد عزا الباحث "يوهان فك" انفراد الصحاح بما انفرد به إلى أن هذا المعجم قد حوى جذوراً كثيرة لم يعتمد في إيداعها معجمه على ((مبدأ "تنقية اللغة" المتطرف الذي لا يقيم وزناً إلا للمادة اللغوية الموجودة في شعر البدو من الأعراب، وربما كان استيعابه للألفاظ اللغوية المستعملة خارج محيط الاستعمال البدوي الخالص، هو سبب الطعن في معجمه اللغوي... الذي كان غزير المادة ولكنه فقير الشواهد.))<sup>(2)</sup> ونحن نرى أن منهجه القائم على الإحاطة والشمول، وثقافته الواسعة المتعددة المشارب كانا سبباً في انفراده فيما انفرد به من الجذور. والآن نعود لنختار ثلاثة جذور وردت في المحيط وتكررت في المعجمات الستة التي اخترناها؛ لنتبين من خلالها طريقة كل معجمي ومنهجه وعرضه للمعاني من خلال هذه الجذور وهي: (ذرع، ذنب، ذهب).

### (ذرع)

المحيط: بدأ الصحاح هذا الجذر بأربعة معانٍ لكلمة الذراع، بعدها بين معنى الفعل (ذرع) في السباحة، ذكر بعده معاني أخرى تخص الحيوان كالثور والحمار، انتقل بعدها إلى معنى الرجل المذرع وجاء بكلمتي "المذرع" و "الأذرع" لدلالة واحدة مرجحاً كون الأولى أصح، وهذا الأسلوب يرد كثيراً في المحيط حين يصوب ويصحح أو يرجح رأياً على الآخر، ثم بين معنى كلمة "المذرعة" و "المذرع" بوصفهما صفتين أخريين من الفعل وجاء بالفعلين "ذرع" و "ذرع" مستعيناً بطريقة من طرائق الضبط وهي قوله: "بالتخفيف"، وقد مثل بجمل ليتبين من خلالها بعض

(1) المعجم العربي: ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة، العدد 80 منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980م، ص36.

(2) العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب: يوهان فك، ترجمة د. رمضان عبد التواب، ط2، المطبعة العربية الحديثة، مصر 1400هـ = 1980م / 172، وينظر: النقد اللغوي في معجمات القرن الرابع للهجرة، عامر باهر الحيايلى، أطروحة دكتوراه، بإشراف أ. د. عبد الوهاب محمد علي العدوانى كلية الآداب، جامعة الموصل، 1996م: ص14.

المعاني ثم ذكر من المعاني "الأسير المزرع" وهي عادة من عادات العرب إذا أرادوا قتل الأسير. وجاء بمعنى الموت الذريع والذريعة والذرة ناقلًا بعض معاني الأفعال التي تشتق من هذه المفردات. وذكر معنيين آخرين للذريعة منتقلًا إلى مفردات آخر مثل "زرع" و "الذروع" و "الذرة" وبعد ذلك جاء بأشتاقات كثيرة وباستعمالات مختلفة ليدل على كل واحد منها على معنى جديد، وذكر مواضع من خلال اشتقاقات الفعل مثل أذرع وأذرع، فمعاني تخص الخمر بالمفرد والجمع، كما أنه علل بعض التسميات مثل الناقة الذرة وذكر معاني الذراع من الجمال، والأذراع وختم كلامه بمعنى التذرع، وهكذا جاءت المعاني دون تنسيق أو ترتيب، فلم يعتمد على سياق معين، وإنما هي حشد من المفردات مع معانيها مستعينا بالأمثلة والضبط والتصحيح كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

**العين:** اعتمد صاحب كثيراً على كتاب (العين)؛ لذا فإننا نجد أن أغلب المعاني والاشتقاقات التي ذكرها صاحب في معجمه كان قد ذكرها الخليل قبله مع بعض الاختلافات في التعبير والشمول بما يجعل المعنى قريباً أو متشابهاً كقول الخليل: ((الذراعُ من طَرْفِ المَرْفِقِ إلى طَرْفِ الإِصْبَعِ الوُسْطَى))<sup>(1)</sup>. وقال صاحب: ((والذراع اسم جامع لكل ما يسمى يداً من الروحانيين))<sup>(2)</sup>، وقول الخليل: ((ومذارعُ الأرض: نواحيها.))<sup>(3)</sup>، وقال صاحب: ((ومذارعُ الأرض: أطرافها))<sup>(4)</sup>، كما أننا نجد أن هناك طائفة من المفردات والمعاني التي انفرد بها الخليل وأخرى انفرد بها صاحب فمن الأولى قول الخليل: ((ومذارعُ القرى: ما بَعْدَ من الأمصار))<sup>(5)</sup>. ومن الثانية قول صاحب: ((والإذراع: القَبْضُ بالذراع. والاكْتِازُ في الكلام.))<sup>(6)</sup>، كما أننا نجد أن صاحب قد أهمل جميع الشواهد التي ذكرها

(1) العين: 96/2.

(2) المحيط: 462/1.

(3) العين: 97/2.

(4) المحيط: 464/1.

(5) العين: 98/2.

(6) المحيط: 464/1.

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المُحِيطِ فِي اللُّغَةِ) لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

الخليل ومنها قوله: ((وذرعتُ الحائط ونحوه. قال: فلما دَرَعْنَا الأرضَ تسعينَ  
غلوَةً ... ..)).<sup>(1)</sup>

ومثل ذلك بيت للأعشى جاء به شاهداً على كلمة (الدَّرَعُ) التي كان  
الصاحب قد ذكر معناها مستغنياً عن الشاهد وهو:

كانها بعدما أفضى النَّجادُ بها بالشَّيْطَانِ مَهَاةً تبتغي دَرَعَا<sup>(2)</sup>  
ومثل ذلك بيت لذي الرمة وقول للعرب.

ولا بد من الإشارة إلى ورود ما قد يكون تصحيحاً حين ذكر الخليل:  
((والرجل يُدَّرَعُ في ساحته تَدْرِيعاً: إِذَا اتَّسَعَ<sup>(3)</sup>)) فقد ورد النص في المحيط كما  
يأتي: ((وذَرَعَ في السباحة: اتَّسَعَ.))<sup>(4)</sup>

**جمهرة اللغة:** بدأ ابن دريد هذا الجذر بقول العرب: (( ضاق دَرَعِي عن كذا  
وكذا،))<sup>(5)</sup>، ثم ضحه، وهذه كناية لم يسمها ولم يرد هذا المعنى عند الصاحب ولا  
الخليل. وتكررت عند ابن دريد طائفة من المفردات التي ذكرها الصاحب مثلما  
ذكرها الخليل، ولربما أخذ ذلك ابن دريد عن الخليل يدلنا على ذلك قوله: (( وذكر  
الخليل أن مزارع الأرض نواحيها، ولم يجئ به ا من البصريين غيره))<sup>(6)</sup>. وقد ورد  
ذلك في العين<sup>(7)</sup>، ومن المفردات التي تكررت (زارع الإنسان)<sup>(8)</sup>. وقد ورد كثير  
من العبارات ومعانيها بمثل ما ذكرها الصاحب الذي أخذ عن الخليل، نمثل لذلك  
بقول الخليل: ((والدَّرِيعَةُ جملٌ يُخْتَلُّ به الصَّيْدُ، يمشي الصَّيَّادُ إلى جنبه فإذا أمكنه

(1) العين: 97/2.

(2) م. ن: 97/2.

(3) العين: 97/2.

(4) المحيط: 462/1.

(5) جمهرة اللغة: ابن دريد الأزدي (ت 321هـ)، أعادت طبعه بالأوفسييت مكتبة المثنى، بغداد،  
عن الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، الهند، 1926م: 2/308.

(6) م. ن: 308/2.

(7) 97/2.

(8) المحيط: 462/1 وقارن مع جمهرة اللغة: 308/2.

الصيدُ رمى وذلك الجملُ يسيِّبُ أولاً مع الوحش حتى يأتلفا. <sup>(1)</sup>) وقال صاحب: ((والذريعةُ: جَمَلٌ يُخْتَلُّ به الصيدُ فَيُرْمَى من ورائه)) <sup>(2)</sup>، وذكر ذلك ابن دريد بما نصه: ((والذريعةُ: جملٌ يَخْتَلُّ به الصائدُ لئلا يراه الصيدُ ثم يرميه)) <sup>(3)</sup> ونستدل من ذلك على أن معجم العين هو الأصل وقد أخذ عنه الاثنان.

وفضلاً عن ذلك فإننا نجد بعض المعاني التي ذكرها ولم يوردها صاحب كقوله: ((وَدَرَعْتُ البعيرَ أَدْرَعَهُ دَرْعاً، إذا وطئت ذراعَه ليركب صاحبك... وتَدَرَعْتُ المرأةُ، إذا شَقَّت الخُوصَ لتجعل منه حصيراً. ويقال للكلاب: أولاد ذارع، وأولاد زارع، وأولاد وازع. <sup>(4)</sup>)) ولم يرد ذلك في المحيط، ولا في العين، وهذا يعني أن ابن دريد قد نقلها من مصادره الأخرى.

تهذيب اللغة<sup>(5)</sup>: بدأ الأزهري بحديث للرسول "صلى الله عليه وسلم"، ثم نقل تفسير الليث له، ونقل أيضاً عن الحراني وابن السكيت، ويكرر ذكر الليث ناسباً إليه جميع ما كان قد ورد في العين كقوله: ((وقال الليث: الذراع من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى)). <sup>(6)</sup> وقد ورد ذلك في العين <sup>(7)</sup> وبالعبارة نفسها، وهناك من النصوص التي أوردها تحت عبارة (قال) دون نسبتها إلى أحد. والذي نجده من خلال الصفحة التي ورد فيها النص وكأنها عطف على قول سابق نسبه لليث؛ ولكن مجموعة من هذه النصوص لم ترد في العين بالنص ذاته والمعنى، وإنما وردت في المحيط بالعبارة وبالمعنى بما يوحي بنقل أحدهما عن الآخر كقول الأزهري: ((... قال: والذراع: اسم جامع في كل ما يسمّى يدا من الروحانيين ذوي

(1) العين: 98/2.

(2) المحيط: 467/1.

(3) الجمهرة: 308/2.

(4) م. ن: الصفحة نفسها.

(5) تهذيب اللغة: 314-318.

(6) م. ن: 314/2.

(7) ينظر: 96/2.

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المُحِيطِ فِي اللُّغَةِ) لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

الأبدان.))<sup>(1)</sup>، وقد ورد هذا عند صاحب بقوله: ((الذراعُ: اسم جامع لكل ما يُسمى يَدًا من الرُوحَانِيَّين.))<sup>(2)</sup>، ولما كان الأزهري قد توفي سنة (370هـ) وهذا قريب من وفاة صاحب (385هـ) فهما متعاصران ولا أستطيع أن أحدد أيًا منهما أخذ عن الآخر في حال حصول كتاب صاحبه بين يديه، ولكن الأمر يدعو إلى الانتباه خاصة بورود مفردات لا تجمعها المصادفة مثل: (اسم جامع، يد، الروحانيين) مع احتمال أخذهما من مصدر واحد غير العين. وهناك طائفة من المفردات والعبارات التي ذكرها الاثنان مثل: "مَذَارِيعِ الدَابَّةِ" و "مَذَارِعِ الأَرْضِ" و "موت ذريع" و "امرأة ذارع" و "قرس مُذْرَع" و "ذَرَعَةُ القِيءِ".

ومما لا يختلف فيه الاثنان هو كثرة أخذ الأزهري من رجال اللغة ونسبة آرائهم إليهم، فقد نقل عن الليث كثيراً ونقل عن أبي عبيد وأبي عمرو وابن شميل والأصمعي وثعلب وابن الأعرابي والأموي وأبي الهيثم، وقد يرجح رأياً لأحدهم. كما ذكر الأزهري الكثير من الشواهد النثرية والشعرية موضعاً ومعلقاً على روايتها ومعانيها، وضبطها ذاكراً من خالفهم في الرأي أيضاً، معللاً بعض المفردات، ذاكراً بعض الأبيات الشعرية أيضاً منسوبة إلى شعرائها، ومبيناً نوع النص النثري الذي يذكره، كأن يكون حديثاً أو قولاً، وكل ذلك لم نجده عند صاحب الذي كان همه الاستقصاء والإحاطة بأكبر عدد من المفردات وحرصه على توضيح دلالاتها دون إطالة أو اهتمام بالشواهد، فهمه حشد أكبر عدد من المواد في معجمه المحيط. **الصاح<sup>(3)</sup>**: ذكر صاحب في بداية كلامه على معنى الذراع بأنه يذكر ويؤنث، وقد ذكر الجوهرى هذه الإضافة واستغنى عن معنيين ذكرهما صاحب لمعنى الذراع، وهما سمة لبني ثعلبة من اليمن وصدر القناة. ويلتقي الاثنان في بعض المفردات التي ذكرت عندهما ومنها قول الجوهرى: ((والذراعُ بالفتح: المرأة الخفيفة

(1) تهذيب اللغة: 314/2.

(2) المحيط: 462/1.

(3) الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية: الجوهرى (ت حدود 400هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت 1399هـ = 1979م: 1211-1209/3 (ذرع).

اليدين بالغزل ... ))، فقد ذكر ذلك صاحب بما نصه: ((وامرأة ذراع وذارعة: سريعة الغزل، وذرع))، وأم ا قوله (ذرع) فلم يذكره الجوهري. ومن المفردات التي تكررت بمعانيها قوله: ((وذرعه القيء... وذرعته تدريعاً، أي خنقه... وثور مذرع. والذرع: ولد البقرة الوحشية... والذريعة الوسيلة.. والناقة التي يستتر بها الرامي للصيد... والاذراع كثرة الكلام والإفراط فيه)).

وهناك طائفة من المفردات والمعاني التي أوردها الجوهري في صحاحه ولم يوردها صاحب، من ذلك قوله: ((وتقول: أبطرت فلاناً ذرعاً، أي كلفته أكثر من طوقه. ويقال ضفت بالأمر ذرعاً، إذا لم تُطْفَه ولم تَفَوْ عليه... وقولهم: أفضد بذرعك، أي اربع على نفسك. وقولهم: الثوب سبغ في ثمانية، إنما قالوا سبغ لأن الأذرع مؤنثة... وإنما قالوا ثمانية لأن الأشبار مذكرة... والذرع بالتحريك: الطمع... والمذرع بكسر الراء مشددة: المطر الذي يرسخ في الأرض قدر ذراع. والمذرع: الذي أمه أشرف من أبيه، هذا بفتح الراء... ويقال للنخيل التي تقرب من البيوت: مذارع.)). كما أورد تعليقاُ نحوياً لسببويه على كلمة أذرعات بقوله: ((قال سببويه: ومن العرب من لا ينون أذرعات يقول: هذه أذرعات، ورأيت أذرعات بكسر التاء بغير تنوين. والنسبة إليها أذرع))<sup>(1)</sup>. كل ذلك لم يذكره صاحب على الرغم مما قيل عن هذا المعجم بكونه محيطاً، وبأنه يجمع فيه ما استطاع من مفردات. فضلاً عن ذلك كان الجوهري قد عزز كلامه بكثير من الشواهد الشعرية التي لم يذكر منها صاحب شيئاً كقول الشاعر:

إلى مشرب بين الزراعين باردُ

وقول حُميد بن ثور يصف ذئباً:

وإن بات وحشاً ليلة لم يضق بها ذراعاً ولم يصبح لها وهو خاشعُ

(1) ينظر: كتاب سببويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ( 180هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، مطبعة المدني، 1988م: 234/3. وذكر ذلك ابن عقيل أيضاً ضمن المذاهب التي وردت فيها، أنظر: شرح ابن عقيل: ابن عقيل المصري (ت 769هـ) على ألفية ابن مالك (ت672هـ)، ط14، مطبعة السعادة مصر 1385هـ = 1965م: 41/1.

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المحيط في اللغة) للصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ: إحصاءٌ ودراسةٌ وموازنةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

وذكر قولاً لآخر وللأخطل ولأبي ذؤيب فضلاً عن نقله أقوالاً لرجال اللغة كسيبويه  
إذ نقل له قولين في موضعين من مادته.

وثمة اختلاف بين الاثنين في بعض ما ذكرناه من مفردات ومعانٍ، فقد  
ذكر صاحب الزَّق بقوله: ((وزِق دَارِعٌ وَدَرَعٌ: كَثِيرُ الْأَخْذِ مِنَ الشَّرَابِ))<sup>(1)</sup>، بينما  
ذكر الجوهري ((الذِرَاعُ: الزَّقُّ الصَّغِيرُ يُسَلَّحُ مِنْ قِبَلِ الذِّرَاعِ، وَالْجَمْعُ دَوَارِعٌ، وَهِيَ  
لِلشَّرَابِ.))<sup>(2)</sup>، وذكر صاحب الذراع بأنه اسم نجم،<sup>(3)</sup> وذكر الجوهري بأنهما  
((كوكبان نيران ينزلهما القمر))<sup>(4)</sup>، وجعل صاحب هذا اللفظ سمة من سمات  
الحمار بينما جعله الجوهري للبعير، وذكر الجوهري ((مِذَارِعُ الدَّابَّةِ: قَوَائِمُهَا))<sup>(5)</sup>،  
بينما جاء صاحب بهذا اللفظ بقوله: ((وَمِذَارِيعُ الدَّابَّةِ: قَوَائِمُهَا، وَالوَاحِدُ:  
مِذْرَاعٌ.))<sup>(6)</sup>، وجاء الجوهري بقوله: ((وَقَتْلُ ذَرِيعٍ أَيْ سَرِيعٍ))<sup>(7)</sup> فجعله في السرعة  
في القتل بينما خصه صاحب بفسو الموت وكثرته حتى يمنع التدافن وذلك في  
قوله: ((وَمَوْتٌ ذَرِيعٌ: فَاشٍ حَتَّى لَا يَتَدَافَنُوا))<sup>(8)</sup>، وجعل الجوهري: ((أَذْرِعَاتُ بَكْسَرِ  
الرَّاءِ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الخمر))<sup>(9)</sup>، وجعل صاحب ذلك موضعين بقوله:  
((وَأَذْرِعَاتٌ وَأَذْرُعٌ مَكَانَانِ تَنْسَبُ إِلَيْهِمَا الخمر))<sup>(10)</sup> وختاماً نقول: على الرغم من أن  
الجوهري والصاحب قد تعاصرا فإنهما اختلفا كثيراً في تناول المفردات وعددها  
وعرضها ومعانيها وإن هما قد التقيا في عدد منها فإن هذا يدل على تشابه  
مصادرها في بعض ذلك.

(1) المحيط: 464/1.

(2) الصحاح: 1210/3.

(3) المحيط: 464/1.

(4) الصحاح: 1209/3.

(5) م. ن: 1210/3.

(6) المحيط: 464/1.

(7) الصحاح: 1211/3.

(8) المحيط: 464/1.

(9) الصحاح: 1211/3.

(10) المحيط: 464/1.



أساس البلاغة: اختص هذا المعجم بتحري المعاني البليغة كما ذكرنا، وقد تناول هذا الجذر ضمن مواده وبدأه بقوله: ((ذَرَعْتُ الثوبَ بذراعي))<sup>(1)</sup> ليبين من خلال هذه الجملة معنى الذراع ولم يرد هذا عند صاحب، كما ذكر الزمخشري الناقاة الذارعة والفرس الذريعة العنق والشخص الذريع المشي، وكذلك قوله: ((ونخلةٌ ذَرَعُ رجلٍ أي قامته. وتذَرَعَتِ الإبِلُ الماءَ: خاضَهُ بِأذْرِعِهَا.))<sup>(2)</sup> وهذا مما لم يذكره صاحب. وقد تشابه الاثنان في طائفة من المفردات والمعاني كقول الزمخشري: ((وذَرَعَ الرجلُ في سعيه تَذْرِيعاً: استعان بيده. ويقال للبشير إذا أومأ بيده: قد ذَرَعَ البشيرُ))<sup>(3)</sup> ومثل ذلك معنى مزارع البعير. كما أن هناك اختلافاً بين الاثنين في بعض الاشتقاقات كقول الزمخشري: (( وامرأةٌ ذَارِعٌ وذَارِعٌ: سَرِيعةُ اليدين بالغَزَلِ ))<sup>(4)</sup>، فقد ذكر صاحب لهذا المعنى ما نصه: (( وامرأةٌ ذَارِعٌ وذَارِعَةٌ: سَرِيعةُ الغَزَلِ، وذَرَعٌ ))<sup>(5)</sup> والاختلاف واضح بين الاثنين. وأما في المجاز وهذا ما انفرد به الأساس عن بقية المعجمات فقد ذكر فيه ما كان بعضه قد ذكره صاحب ضمن سياقه لمفرداته كقول الزمخشري: ((واقصدُ بذرك))<sup>(6)</sup>، وقد ذكره صاحب لمن يتوعد على غير تحقق. ومثل ذلك الإذراع في الكلام وهو الإكثار، وكذلك تذرعت بمعنى توسلت، ومثله الموت الذريع وهو الموت الفاشي حتى لا يتدافنوا ومثله قول صاحب: ((وذَرَعْتُ له عند فلان ))<sup>(7)</sup>. ونجد في ذلك دليلاً على اطلاع الزمخشري على معجم صاحب لتشابه الكثير من طرائق التعبير إن لم يكن سبب ذلك تشابه مصادرهما. ولكن هناك معاني انفرد بها صاحب الأساس

(1) أساس البلاغة: الزمخشري (ت 538هـ)، مركز تحقيق التراث، ط 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985: ص 296/1.

(2) أساس البلاغة: 296/1.

(3) م. ن: الصفحة نفسها.

(4) م. ن: الصفحة نفسها.

(5) المحيط: 463/1.

(6) أساس البلاغة: 296/1.

(7) المحيط: 463/1.

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المُحِيطِ فِي اللُّغَةِ) لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

ولم ترد في المحيط ولا غيره وبخاصة في المجاز كما أن الزمخشري قد استشهد ببعض الشواهد الشعرية مما لم يذكره صاحب.

**لسان العرب:** حوى اللسان مادة أكبر من جميع المعجمات لاعتماده على خمسة مصادر ضخمة أخذ منها مادته، وكان ضِمَّنَ مصادره معجماً التهذيب والصاحح. وكان طبيعياً أن تتكرر المفردات والمعاني التي ذكرناها سابقاً، ولا نريد هنا أن نضيف ما أوردته مصادر اللسان الأخرى صرح بذلك أم لم يصرح ذلك أننا نجد في اللسان جميع الألفاظ والمعاني التي وردت في المحيط وهذا يعني أنها قد تكررت متناثرة من مصادر اللسان. فضلاً عن ذلك فإننا نجد ألفاظاً أخرى ومعاني ذكرها اللسان ولم ترد في المحيط أي أنها قد احتوتها مصادر اللسان من ذلك: ((الذُّرَيْعَةُ: تصغير الذراع في حديث عائشة وزينب (رضي الله عنهما) <sup>(1)</sup> وهذا مأخوذ من غريب الحديث إذ: ((قالت زينب للرسول "صلى الله عليه وسلم: حَسْبُكَ إِذَا قَلَبْتَ لَكَ ابْنَةَ أَبِي فُحَافَةَ ذُرَيْعَتَيْهَا)) <sup>(2)</sup>، ومثل ذلك ما أورده من حديث ابن عوف: ((قَالُوا أَمْرَكُمْ رَحَبَ الدَّرَاعِ، أَيِ وَاسِعِ القُوَّةِ والقَدْرَةِ والبَطْشِ. والذَّرْعُ: الوُسْعُ والطَّاقَةُ، ومنه الحديث: فَكَبَّرَ فِي ذَّرْعِي أَي عَظُمَ وَقَعُهُ وَجَلَّ عِنْدِي، والحديث الآخر: فَكَسَّرَ ذَلِكَ مِنْ ذَّرْعِي: أَي تَبَطَّنِي عَمَّا أَرَدْتُهُ)) <sup>(3)</sup> ويورد ابن منظور قولاً لابن سيده معلقاً على ما ذكره من معنى الإذراع وهو كثرة الكلام ما نصه: ((قال ابن سيده: وأرى أصله من مدِّ الذراع؛ لأنَّ المُكثِرَ قد يفعل ذلك)) <sup>(4)</sup>، والذي ذكره ابن سيده هو: ((وَأَذْرَعُ فِي الكَلَامِ وَتَذَرَعُ: أَكثَرُوا فَرَطًا)) <sup>(5)</sup>

(1) لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري (ت 711هـ)، دار صادر، دار بيروت، 1956م: 93/8.

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، د. ت: 158/2.

(3) لسان العرب: 95/8.

(4) لسان العرب: 93/8.

(5) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (ت 458هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط 1، مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1377هـ = 1958م: 58/2.

## (ذنب)

**المحيط:** بدأ صاحب بمعنى المعصية والإثم وذكر ما يتعلق بالذنب للذنب، ثم جاء بعبارة كناية عن العداوة، وجاء بما يدل على التالي للشيء والتابع، وعاد إلى ما يخص ذنب الحيوان وهنا ذكر ذنب الفرس لينتقل إلى الذنوب المتعلقة بالرطب ثم المذنب مما يدل على مسيل الماء فالذنابة والذنوب واليوم الذنوب، ذكر بعدها مفردات بعضها يتعلق بالكائن الحي وبعضها بالنبات وبعضها بالحيوان، ثم ذكر ما يخص العين منتقلاً إلى ما يتعلق بأشياء تخص حياة العربي وهي الذنب والذئاب، ثم انتقل إلى ما يخص الطائر وذكر معنى الذائب واستشهد بسجع وذكر بعدها كلمة أشار إلى كونها منسوبة وختم الجذر بما يخص الناقة وكان قد أشار في أكثر من موضع إلى صيغة الجمع للأسماء. وهو في كل ما ذكر يحشد المفردات واحدة بعد الأخرى دون معيار معين جامعاً بين المعاني الحقيقية والمجازية مستغنياً عن الكثير من الشواهد التي يجدها في مصادره المختلفة.

**العين:** اعتمد صاحب على ما ذكره صاحب العين من اشتقاقات في هذه المادة فتقل منه معنى الذنب وهو الإثم، والمذنب مسيل الوادي، وذنب التلعة والمستذنب والذنوب وهو الفرس الواسع هُلب الذنب، وكذلك معنى الذنوب وهو ملء لولو من ماء، والذئاب آخر كل شيء، وكذلك مذائب المسائل والذباب والذنوب. وقد استغنى صاحب عما أورده الخليل من معنى ((وَذَنَّبَ الْجَرَادُ: سَمِنَ وَسِمْنُهُ فِي أَذْنَابِهِ. وَالتَّذْنِيبُ: التَّعَاضُلُ لِلضَّبَابِ وَالْفَرَّاشِ وَالْجَرَادِ وَنَحْوَهَا، وَالتَّذْنِيبُ: إِخْرَاجُهَا أَذْنَابَهَا مِنْ جِحْرَتِهَا وَضَرْبِهَا عَلَى أَفْوَاهِ جِحْرَتِهَا.))<sup>(1)</sup>، وأضاف صاحب من مصادره بعض المعاني التي لم ترد في العين كقوله: ((وَيَوْمَ ذُنُوبٍ: لَا يَنْقُضِي شَرَّهُ لَطْوَهُ. وَالتَّذْنُوبَانِ فِي الصُّلْبِ: هُمَا الْمَتْنَانِ يَكْتَفِيَانِ نَاحِيَتِي الصُّلْبِ، الْوَاحِدُ ذُنُوبٌ. وَالتَّذْنَابُ: نَبَاتٌ، الْوَاحِدَةُ ذَنْبَانَةٌ. وَفَرَسٌ مُذَانِبٌ: إِذَا قَدَرْتَ رَحِمَهُ وَدَنَا خُرُوجَ السَّقِيِّ. وَذَانِبَتِ الْفَرَسُ: وَقَعَ الْوَلَدُ فِي الْفُحْفُحِ. وَنَاقَةٌ ذَانِبٌ: لَا تَدْرُ... وَالتَّذْنِبُ وَالتَّذَابُ: حَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ ذَنْبُ الْبَعِيرِ إِلَى حَقَبِهِ لئَلَّا يَحْطِرَ. وَالتَّذْنِيبَةُ: ... وَالتَّاقَةُ الَّتِي طَرَقَتْ

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المحيط في اللغة) للصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

بِوَالِدِهَا: مُدَانِبٌ، لِأَنَّهَا رَفَعَتْ ذَنْبَهَا لِلنَّتَاجِ<sup>(1)</sup>، كَمَا أَنَّ الصَّاحِبَ لَمْ يَذْكَرْ مَا ذَكَرَ  
الْخَلِيلُ مِنَ الشَّوَاهِدِ.

**جمهرة اللغة<sup>(2)</sup>**: بمثل ما بدأ الصاحب بدأ ابن دريد حديثه عن هذا الجذر مكتفياً  
بقوله: "معروف" ذاكراً الفعل ومصدر الاسم الذنب ثم وازن بين قوم وآخرين في  
معنى الذنابي والذنب، وذكر معاني تكررت عند الصاحب مثل: ((أذنبُ الناس،  
وَذَنْبَةُ الوادي والمِذْنَبُ والمِذَانِبُ: وهي مجاري الماء، والذَّنَاب: وهو الخيط،  
والذَّنُوب: الدلو، والذَّنْبَان: نبات، والتذَّنُوب: البسر إذا أرطب، والمِذَانِبُ:

المغارف)). وهو يذكر من المفردات والمعاني التي لم يذكرها الصاحب التالي له،  
منها قوله: ((والذَّنْبُ: موضع بنجد))<sup>(3)</sup>. وقد استشهد له بشعر وكذلك قوله:

((وَذَنْبُ الجراد: إذا غَرَزَ لِيَبْيُضَ، وَذَنْبُ الضَّبِّ: إذا خرج من جُحْرِه بِذَنْبِهِ  
مُؤَلِيًّا...))<sup>(4)</sup>. ونجد مفردات انفرد بها الصاحب عن ابن دريد منها العبارات البليغة  
كقوله: ((وييني وبينه ذَنْبُ الضَّبِّ... وركب فلان ذَنْبَ أمرٍ مُدْبِر...))<sup>(5)</sup> وقول  
الصاحب: ((يوم ذُنُوبٌ... والذَّنُوبان في الصلب والفرس المُذَانِب والناقاة الذَّنِب...  
والذَّنْبِيَّة...))<sup>(6)</sup>، وغير ذلك مما تثبته المقارنة بين المعجمين.

**تهذيب اللغة**: بدأ الأزهرى بمثل ما بدأ به الصاحب إذ ذكر الذنب والمعصية ناسباً  
ذلك إلى الليث، كما ذكر معاني الذنب وذنوب الضب والفرس والذانب والذنوب  
والذنوبان وذنابا الطائر والمُذَانِب. وقد تميز الأزهرى من الصاحب بذكره الأقوال  
منسوبة إلى أصحابها في حين ذكرها الصاحب بلا عزو من ذلك قول الصاحب:  
((ويوم ذنوب لاينقضي شره لطوله))<sup>(7)</sup>، فقد نسبه الأزهرى إلى ابن الأعرابي.<sup>(1)</sup>

(1) المحيط: 86/10-87.

(2) جمهرة اللغة: 252/1-253.

(3) الجمهرة: 252/1.

(4) م. ن: 253/1.

(5) المحيط: 86/10.

(6) م. ن: 86/10-87.

(7) م. ن: 86/10.

وذكر صاحب التذنوب بأنه البُسْرَةُ المُذَنَّبَةُ التي قد أرطبت من قبل ذنبيها (2). وقد نسب الأزهري هذه اللغة إلى بني أسد برواية سلمة عن الفراء (3). وذكر صاحب ((المذانب: المغاريف، واحدها مَذْنَب)) (4). وذكر الأزهري ذلك برواية أبي عبيد عن الأموي ولكنه قال: ((واحدها: مَذْنَبَة)) (5).

ووردت في المحيط طائفة من الألفاظ والمعاني التي لم يوردها الأزهري منها: ((ناقة ذانب: لا تدر، والذنابة: مُوَحَّرُ العَيْنِ... والذَّنْبُ والذَّنَابُ: خِيْطٌ يُشَدُّ به البعيرُ إلى حَقَبِهِ لئلا يَحْطِرَ... والذَّنْبِيَّةُ: بروءٌ منسوبة...)) (6). وذلك يعود إلى اختلاف الاتجاه في انتقاء المفردات واختلاف المصادر التي أخذ منها الاثنان ولا بد من الإشارة إلى أنَّ نُقُولَ الأزهري من العين قد نسبها جميعا إلى الليث. فضلا عما تقدم نجد عند الأزهري من المفردات التي لم يشر إليها صاحب كقوله: ((وأذنان القلاع: مآخبرها)) (7). وأورد شواهد من الحديث والشعر وأقوال العرب مما لم يورده صاحب.

**الصاح:** ورد فيه من المفردات والمعاني التي وردت في المحيط: الذَّنْبُ: وهو واحد الأذنان وكذلك الذنابي للطائر وذنْبُ الفرس والذَّنَابُ: وهو عقب كل شيء وذنابة الوادي والمذنب: المعرفة ومسيل الماء وكذلك الذانب: التابع، والنتنوب للبرس، والأذنوب للفرس الطويل الذنْب، والذَّنوب مفردا لَحْمِ أسفل المَتْنِ (8)، وقد ورد مثنى في المحيط. وكذلك الذَّنْبُ: الجُرم والذَّنْبَانُ: نبتٌ (9). وأما المفردات والمعاني

(1) ينظر: تهذيب اللغة: 440/14.

(2) المحيط: 86/10.

(3) ينظر: تهذيب اللغة: 440/14.

(4) المحيط: 87/10.

(5) تهذيب اللغة: 141/14.

(6) المحيط: 87/10.

(7) التهذيب: 440/14.

(8) ينظر: الصاح: 128/1.

(9) الصاح: 128/1.

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المُحِيطِ فِي اللُّغَةِ) لِلصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

التي اختص بها الصحاح دون المحيط فهي إضافته في قوله: ((وفي جناح الطائر أربُعُ دُنَابِي بعد الخوافي، والدُنَابِي: الاتباع، الفراء: الدُنَابِي شبه المخاط يقع من أنوف الإبل... والدنائب: موضع... وتذَنَّبَ المُعْتَمُّ، أي ذَنَّبَ عمامته... والدنوب: النصيب))<sup>(1)</sup>. ثم أورد تعليقا لابن السكيت على كلمة الدنوب وهو الدلو الملقى ماءً بقوله: ((وقال ابن السكيت: فيه ماء قريب من الملاء، تؤنث وتذكر ولا يقال لها وهي فارغة دنوب، والجمع في أدنى العدد أدنبة، والكثير دنائب مثل قلوب وقلائص))<sup>(2)</sup>. كما ذكر الجوهري شواهد من الشعر نسب بعضها ولم ينسب الغالب منها. وانفرد الصحاح بما لم يورده الجوهري من عبارات بليغة كقوله: ((وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ذَنْبٌ الضَّبِّ: أَي عَادَاةٌ... وَرَكَبَ فُلَانٌ ذَنْبَ أَمْرِ مُدِيرٍ: إِذَا تَلَهَّفَ عَلَيْهِ... وَيَوْمَ ذُنُوبٍ: لَا يَنْقُضِي شَرَّهُ لَطُولَهُ))<sup>(3)</sup>، كما أورد قوله: ((وَأَذْنَابُ النَّاسِ سَفَلَتُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ... وَجَيْشٌ مُتْدَانِبٌ: مُضْطَرِبٌ... وَفَرَسٌ مُدَانِبٌ... . وَالدَّنَابَةُ: مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ... . وَالدَّنْبُ وَالدَّنَابُ: حَيْطٌ... وَالدَّنْيَبِيُّ... . وَالنَّاقَةُ الَّتِي طَرَّقَتْ بَوْلَهَا: مُدَانِبٌ<sup>(4)</sup>))، فضلا عن سجع. ونحن نعلل أوجه الشبه بينهما لاتفاق المصدر، وأما الاختلاف فلاختلاف الإتجاه والغاية التي انطوى عليها تأليف كل معجم، فضلا عن ثقافة الرجلين واطلاعهما.

أساس البلاغة: إن جميع المفردات والمعاني التي أوردها الصحاح في هذا الجذر قد وردت في الأساس عدا قول الصحاح: يوم دنوب، والدنبان: نبات، والدنابة: مؤخر العين، والدنْبُ: وهو الخيط... والدنْيَبِيُّ: وهي البرود منسوبة، والناقة المذانب. وقد جعل الزمخشري بعض المعاني التي ذكرها في المجاز حين عزل المعاني الحقيقية عن المجازية منها قوله: ((وبيني وبين فلان ذنْبُ الضب إذا تعاديا))<sup>(5)</sup>،

(1) م. ن: 128/1.

(2) م. ن: 129/1.

(3) المحيط: 86/10.

(4) م. ن: 86-87/10.

(5) أساس البلاغة: 303/1.

وقد ورد ذلك في المحيط<sup>(1)</sup>، وانفرد الزمخشري ببعض المعاني التي لم نجدها عند صاحب مثل: تَذَنَّبَ المعتم والذَّنُوبَ بمعنى النصيب<sup>(2)</sup>. وهذا مما وجدناه عند الجوهري في صحاحه وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه. وكان الزمخشري قد استشهد بشواهد شعرية لم ترد في المحيط.

لسان العرب<sup>3</sup>: شمل اللسان في هذا الجذر جميع الألفاظ والمعاني التي وردت في المحيط والتي ورد بعضها في مصادر اللسان التي تكررت سابقاً وبعضها جاء به من مصادره الأخر غير الصحاح والتهذيب. وقد ذكر ابن منظور الكثير من الشواهد النثرية كالقرآن والحديث وأقوال العلماء وأقوال العرب والشواهد الشعرية وبعض هذه الشواهد والنصوص قد وردت في المحيط من ذلك مثلاً: ((والعرب تقول: رَكِبَ فلانٌ ذَنَبَ الرِّيحِ: إذا سَبَقَ فلم يُدْرِكْ، وإذا رَضِيَ بِحَظٍّ ناقصٍ قيل: رَكِبَ ذَنَبَ البعير، واتَّبَعَ ذَنَبَ أمرٍ مُدْبِرٍ يَنْحَسِرُ على ما فاته<sup>(4)</sup>)) فقد ورد في المحيط ما يشبه ذلك<sup>(5)</sup>. وذكر ابن منظور أحاديث لحذيفة وضبيان وأحاديث لم ينسبها وهو ينقل من الصحاح وكتاب ابن الأثير، وقد وردت في اللسان معانٍ لمفردات لم يوردها صاحب كقول ابن منظور: ((وَذَنَبُ الفَرَسِ: نجمٌ على شكل ذَنَبِ الفَرَسِ. وَذَنَبُ الثعلبِ: نَبْتَةٌ على شكلِ ذَنَبِ الثعلبِ))<sup>(6)</sup> ويقول: ((ورجلٌ وَقَّاحٌ وَقَّاحُ الذَّنَبِ: صبورٌ على الرُّكُوبِ.))<sup>(7)</sup>

### (ذهب)

- (1) ينظر: 86/10.
- (2) الأساس: 303/1.
- (3) لسان العرب: 389/1-393.
- (4) م. ن: 389/1.
- (5) المحيط: 86/10.
- (6) لسان العرب: 389/1.
- (7) م. ن: 390/1.

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المُحِيطِ فِي اللُّغَةِ) لِلصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

**المحيط:** (1) على الرغم من كون المعجم محيطاً فقد اختصر صاحب القول في هذا الجذر فذكر معنى الذهب المعروف وذكر أنه يذكر ويؤنث وذكر جمعه. وذلك يعني عنايته بالجوانب الصرفية، وانتقل إلى معنى التحير فيه ثم ذكر معنى جديداً وهو الجلود، وذكر استعماله ثم ذكر لغتين مما يدل على الذهاب، وذكر مصدره وأشار إلى اسم موضع وزمان وذكر معناه في لغة الحجاز وذكر مفرد الذهاب وذكر قولاً ووضح معناه للمفردة ذاتها، ثم ذكر دلالة أخرى وهي السرعة، وجاء بمعنى المطر، وذكر جمعه، وذكر الذهب المكيال بلغة اليمن وذكر جمعه، ولم يرد في المادة أي شاهد.

**العين:** إن غالب المعاني والاشتقاقات التي ذكرها صاحب في معجمه كان الخليل قد ذكرها مستشهداً لها بالآيات حيناً وبالشعر حيناً آخر، عدا بعض المعاني التي انفرد بها صاحب عن الخليل وهو معنى التحير في المعدن ومعنى الجلود، والشيء الذي يكتب فيه ومعنى السرعة للفرس. كما أن الخليل قد ذكر من المعاني التي لم يتطرق إليها صاحب كقوله: ((والمذهبُ: اسم شيطانٍ من ولد إبليس عليه لعنة الله، يبدو للقراء فيفتنهم في الوضوء أو غيره.)) (2)

**الجمهرة:** ذكر ابن دريد معنى الذهاب والمذاهب أي الطرق وهذا لم يرد عند صاحب ومثله قول ابن دريد: ((ومذهبُ الرجل: ممشاه لقضاء الحاجة)) (3)، وذكر الذهاب بمعنى المطر الخفيف القليل (4)، وكان صاحب قد ذكر: ((الذَّهَبَةُ: المَطْرَةُ الجَوْدُ)) (5) وانفرد ابن دريد بمعنى الذهوب اسماً لامرأة، وكذلك بذهبان لأبي بطن من العرب، وجاء بمعنى: ((ذَهَبَ الرجلُ: إذا رأى الذهب الكثير فأفرغه)) (6) فأفرغه)) (6) وقد أورد شاهداً من شعر الأخطل. (1)

(1) المحيط: 86/10.

(2) العين: 41/4.

(3) جمهرة اللغة: 253/1.

(4) ينظر: م. ن والصفحة نفسها.

(5) المحيط: 470/3.

(6) الجمهرة: 254/1.



**تهذيب اللغة:** إن جميع المفردات التي ذكرها صاحب في معجمه أوردها الأزهرى في تهذيبه، وقد نسب الأزهرى كثيراً من هذه المفردات ومعانيها إلى أصحابها، فهو يُعنى بالرواية وبدأ ذلك بنسبة الذهب: التبر إلى الليث<sup>(2)</sup>، ويعني كتاب العين. وينسب الذهب المطرة الجود إلى الليث وذكر الذهاب: الأمطار الضعيفة عن أبي عبيد<sup>(3)</sup>، وكان ابن دريد في جمهرته قد ذكر هذا المعنى الأخير<sup>(4)</sup>، وينسب أقوالاً أخرى إلى ابن السكيت والحراني<sup>(5)</sup>. وأورد معاني أخرى برواية أبي عبيد عن الكسائي كقوله: ((يقال لموضع الغائط: الخلاء والمذهب والمزق والمراحض))<sup>(6)</sup>، ويروي عن أبي عبيدة قوله: ((كُمَيْتٌ مُذْهَبٌ: وهو الذي تعلق حُمرته صُفرةً والأنثى مُذْهَبَةٌ))<sup>(7)</sup>، ويذكر بعض اللغات واللهجات ويصح ما يرويه كقوله: ((وأهل بغداد يقولون للمُوسوس من الناس: به المُذْهَب وعوامُّهم يقولون: به المُذْهَبُ بفتح الهاء، والصواب المُذْهَب))<sup>(8)</sup>. وبعد فإن الأزهرى قد أطل القول في هذه المادة وأورد من الشواهد الكثير فقد استشهد بالقرآن والحديث والشعر للمعاني التي يذكرها معلقاً وموضحاً ومصححاً ومعللاً لكثير مما يقول.

**الصاح:** ذكر الجوهري في صحاحه معنى الذهب المعروف وذكر القطعة منه وجمعها. وذكر الذهب مكيال لأهل اليمن وذكر جمعه ونسب ذلك إلى أبي عبيد. وذكر معنى (ذهب الرجل) وذكر الذهاب المرور. وذكر الذهبية أي المطرة. وهذا كله كان قد أورده الصاحب ولكن الجوهري فضلاً عن ذلك قد ذكر في صحاحه:

(1) م. ن: 254/1.

(2) التهذيب: 262/6.

(3) م. ن: 263/6.

(4) ينظر: 253/1.

(5) ينظر: التهذيب: 264/4.

(6) م. ن: 264/6.

(7) م. ن: 364/6.

(8) م. ن: 265/6.

الْجُدُورُ اللَّغَوِيَّةُ فِي مُعْجَمِ (المحيط في اللغة) للصَّاحِبِ بْنِ عَبْدِ: إِحْصَاءٌ وَدِرَاسَةٌ وَمَوَازِنَةٌ

أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

((المذاهب: سيورٌ تُمَوَّهٌ بالذهب))<sup>(1)</sup> وكان الصاحب قد جعلها جلوداً تُذَهَّبُ<sup>(2)</sup>، كما كما أن الجوهري قد ذكر: ((كَمَيْتٌ مُذَهَّبٌ: للذي تعلق حمرته ضفرة...))<sup>(3)</sup>، وهذا لم يذكره الصاحب، كما أورد قوله: ((وذهب فلانٌ مذهباً حسناً))<sup>(4)</sup>، وهذا لم يذكره الصاحب أيضاً كما أنه أورد قوله: ((وقولهم: به مُذَهَّبٌ يعنون به الوُسُوسَةَ في الماء وكثرة استعماله في الوضوء))<sup>(5)</sup>. ولم يرد هذا المعنى في المحيط. ولقد كان الجوهري قد اختصر القول في هذه المادة وعلى الرغم من ذلك فقد استشهد بالشعر في موضعين من مادته.

أساس البلاغة: جاء الزمخشري بمفردات ومعانيها من خلال تمثيله لما يقول كطريقته الغالبة في عرض مادته، فأورد من المعاني التي كانت قد وردت في المحيط ومعنى الذهاب أي الانتقال، ومعنى الذهب المعدن المعروف وقوله: رجلٌ ذهب، ومعنى المطر للذهاب والذَّهْبَةُ وجعلها الزمخشري للمطر الغزير حين جعل الأول جمعاً للثاني، وهذا مما لم تورده المعجمات السابقة له التي جعلت الذهاب للمطر الضعيف مثلما وجدنا ذلك عند ابن دريد والأزهري، وجعلت الذَّهْبَةَ للمطر الغزير مثلما أشرنا إلى ذلك عند الصاحب. وقد أورد الزمخشري قوله: ((كَمَيْتٌ مُذَهَّبٌ))<sup>(6)</sup> و ((لَوْحٌ مُذَهَّبٌ))<sup>(7)</sup>، وهذا لم يذكره الصاحب.

وقد أورد الزمخشري تحت قوله: (ومن المجاز والكناية) معاني ودلالات لم يذكر الصاحب شيئاً منها كقوله: ((ذهب فلانٌ مذهباً حسناً. وَذَهَبَ عَلَيَّ كَذَا: نسيته، وذهب الرجل في القوم والماء في اللبن: ضلَّ. وفلان يذهب إلى قول أبي حنيفة أي يأخذ به. وذهبت به الخيلاء وخرج إلى المذهب وهو المتوضأ عند أهل

(1) الصحاح: 129/1.

(2) المحيط: 470/3.

(3) الصحاح: 129/1.

(4) م. ن: 130/1.

(5) م. ن: والصفحة نفسها.

(6) أساس البلاغة: 307/1.

(7) م. ن: الصفحة نفسها.

الحجاز. وتقول: مثل مذهبكم وقدره مثل مذهبكم وقدره، وذهب في الأرض كناية عن الإيذاء وأبعد فلان المذاهب وأبعد الأثر، تتحى للإيذاء<sup>(1)</sup> وكل هذه الدلالات لم يشر إليها صاحب.

**لسان العرب:** شمل اللسان جميع المفردات والمعاني التي ذكرها صاحب في معجمه تحت هذه المادة مستشهداً بالقرآن والحديث والشعر لما يقول ناسباً كثيراً مما ذكر إلى أصحابه الذين يروي عنهم من خلال نقله من مصادره ولم نجد فيما جاء في لسان العرب شيئاً جديداً لما ذكرته المعجمات التي تناولناها في هذا البحث سوى بعض الأحاديث التي نقلها من مصدره في الحديث كقوله: ((وفي حديث جرير وذكر الصدقة: حتى رأيت وجه رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يتهلل كأنه مذهبة...<sup>(2)</sup>))، وكذلك قوله: ((وفي حديث علي "رضي الله عنه" في الاستسقاء: لا فرغ ربأبها، ولا شقان ذهابها، الذهاب: الأمطار اللينة، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: ولا ذات شقان ذهابها))<sup>(3)</sup>

نستنتج بعد هذه الموازنة أن هذه المعجمات قد اختلف بعضها عن البعض الآخر في طريقة العرض والشرح وحجم المادة ونوعها التي تناولها كل معجم مع وجود بعض التشابه واللقاء بينها. فأما الاختلاف فسببه الهدف من تأليف كل معجم وغايته، وأما التشابه فيعود إلى تشابه بعض مصادرها، ونحن هنا نضيف رأينا إلى من قال: إن معجم (العين) هو الأصل الذي أخذت منه بقية المعجمات موادها. كما نقول: - من غير أن نتجراً على علمائنا - إن أصحاب هذه المعجمات في محاولة استقصائهم لمفردات اللغة والإحاطة بها، أو بحثهم عن صحيحها أو مهذبها أو جمهورها، لم يحققوا كل ما كانوا يرومون تحقيقه، وإلا لما وجدت كتب التكملة والاستدراك عليها لا سيما وأن بعضها أراد أن يحيط باللغة حينما اختار طريقة في سرد المفردات. ثم إننا نجد مفردات وردت فيما هُذب من اللغة، ولم نجد لها في صحيحها، كما أن بعضها ورد في محيطها ولم يرد في

(1) الأساس: : 307/1.

(2) لسان العرب: 395/1.

(3) م. ن: 396/1.

الجذور اللغوية في معجم (المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد: إحصاء ودراسة وموازنة  
أ.د. عامر باهر إسمير الحيايلى و د. فلاح محمد علوان الجبوري

---

جمهرتها، أو أنها وردت في محيطها ولم ترد في لسانها. وكل ذلك يدعو إلى  
الانتباه والدراسة وهو جدير أن يكون موضوعاً لباحث منتظر يتناول الأمر بكل  
انتباه وبخير تحقُّق وتدقيق.

***The Linguistic Roots in the Dictionary (Al-MuhīT fi Al-Lugha) by Salih bin A’bad: Statistical Analysis***

**Prof. Dr. Amir B. Al-Hayali\* & Dr. Falah M. Alwan\*\***

***Abstract***

The present research investigates the linguistic roots in (Al-MuhīT fi Al-Lugha) by Salih bin A’bad (385A.H.). The origins are statistically analysed and studied. The statistical analysis of (Al-MuhīT fi Al-Lugha) depended on accurate deduction, then a descriptive analytical study was conducted and compared between the linguistic origins of Al-MuhīT and six other Arabic dictionaries namely: “Kitab Al-Ain” by Al-Khalil bin Ahmed Al-Faraheedi (157A.H.), “Jamharat Al-Lugha” by Ibn Duraid (321A.H.), “Tahtheeb Al-Lugha” by Al-Azhari (370A.H.), “Al-Sihah” by Al-Jawahiri (400A.H.), “Asas Al-Balagha” by Al-Zamakhshari (538A.H.) , and “Lisan Al-Arab” by Ibn Manzoor (711A.H.).

After comparison, the study concluded that these dictionaries differed from each other in the method of presentation, explanation, the size and type of material of each dictionary. In addition to the similarities between them, the differences are related to the aim and purpose of writing the dictionary while the similarities are due to the similarities of the references. We hope that we were successful in doing this work.

\* Department of Arabic/ College of Basic Education/ University of Mosul.

\*\* Az-Zab Secondary School/ General Direcotrate of Education in Kirkuk.